



ألف ليلة فانتازيا

فانتازيون

(رواية مجنوننة)

الملحمة الأولى

(1-10)

محمد الدواخي عبد العزيز أبو الميراث

(1)

- قولي لي يا شهرزاد

- أمرك يا شهريار

- لماذا يخاف الناس من الأشباح؟

- آآآه! لأنها أشباح يا مولاي! الأشباح تعيش لتخيف، والناس منها تخاف.

- لا أعرف يا شهرزادي، لكن الأشباح لا تملك الكثير لتفعله، هي لا تملك سيفًا، كسيف (مسرور)، ولا سوطًا كسوطي، ولا حتى مالا تؤجر به البلطجية! هي فقط تظهر وتختفي! لا تتكلم كثيرًا أصلًا!

- مولاي، أرايت أشباحًا من قبل؟

- أووووه! كثيرًا جدًا يا شهرزاد! القصر مليء بهم، لكني أطلب منهم بلطف أن يبتعدوا عن غرفتك. يفعلون هذا إكرامًا لزوجاتي، كونهن ينضممن إليهم سريعًا! لكنك تأخرت عليهم، وقد أصاب أشباح القصر الملل من تقييد حركتهم بسببك.

- بررررررر!... مولاي يمزح، أليس كذلك!؟

- في الحقيقة يا شهرزاد، فهناك ثلاثة يجلسون خلفك. (أبيك)، وهو رجل لطيف قتلته زوجته بالقباقيب، و(رستم)، وهو فارس شجاع، لكنه تصور نفسه قادراً على مبارزة ثلاثة فيلة معاً. هههه انظري كيف أصبح وجهه مبططاً. مال وجهك قد اصفر يا شهرزاد؟؟؟

- لا... لا!!! أشعر أنني بخير يا مولاي! أشعر ببرد.

- آه.. هذا طبيعي، لأن السيد جوزيف بوركوفيسكي قد دخل تواء، هذا شبخ لطيف سيموت في عاصفة جليدية، وسياخذها معه أينما حل وقتما حل.

- تعني مات يا مولاي؟

- بل سيموت، هو لم يولد بعد، الأشباح تعبر الزمان والمكان بحرية. وأماكن مثل قصري تعتبر مأوى لأشباح كثيرة، تصبح منطقة جذب للأشباح في كل الأزمان.

- حسناً، رستم وأبيك وبوركوفيسكي أشباح رائعة حقاً، لكنني أتمنى أن أنام يا مولاي.

- وأسامة، نسيت أسامة، أم أنا من نسيه؟! أسامة هذا لطيف جداً، له حكاية عجيبة وغريبة. أسامة، احك لشهرزاد حكايتك مع التنين.

- حسناً يا مولاي، ضيافتك لي ولزمردة تجعلني مديناً لك... يا مولاتي، قصتي بدأت بداية معتادة، شاب وسيم أوقع في حبائله فتاة جميلة، ليكتشف أنها أميرة. لم يمانع والدها الملك من الزواج، فقط كان له شرط واحد: أن أقتل تينناً!



(2)

- ما هو التنين يا مولاي شهريار؟
- التنين هو... حسن.. إنه يبدو أشبه بـ.. ويمكن مقارنته مع.. أسامة سيشرح هذا أفضل مني.. أليس كذلك يا أسامة؟
- التنين هو وحش يا مولاتي ويا مولاي.. وحش لا قبل لبشري به.. أقوى من الغيلان الأحمر.. وأشد حرارة من الجان.. وحش عظيم هو.. وأي شرف لمن كتب له أن يقارع تيناً.. والشرف الأكبر لمن عاش ليحكي تجربته.
- لا يمكن القول أنك نلت هذا الشرف الأكبر..
- بالعكس يا مولاتي.. لا يغرنك أنني صرت شبحاً الآن، فهذا قصة ثانية.. المهم.. بعد أن طلب والد [(زمردة)، حبيبتى]، مهراً لزواجي منها قتل التنين.. تسلحت بكل ما أمكنني العثور عليه من الأسلحة الثقيلة والخفيفة.. وقصدت منطقة التنانين الأسطورية.. كانت الرحلة وحدها قصة أخرى.. واجهت الويل من قطاع الطرق المرتزقين.. والوحوش المهجنة.. والتضاريس الصعبة والملوثة.. وكدت ألقى حتفي أكثر من مرة، لولا العناية الإلهية.. حتى وصلت إلى أعتاب جبل النور، حيث يشاع أن التنانين تسكنه.

- كيف تبدو التنانين؟

- مولاتي.. كان التنين وحشًا ضخماً.. من بقايا عشرات
المدروعات والدبابات والنفاثات.. بأجنحة أربعة هائلة.. وذيل
مشحون بكهرباء طوال الوقت.. يحرق أي شيء يلمسه،
ويحيله رماداً.. كما تنسف النار التي ينفثها فم التنين كل
شيء في مجالها..

- ليتني لم أسأل!

- هو من المستقبل يا شهرزاد.. حيث عم الخراب كل
البلدان.. وسيطرت صنائع الإنسان على الإنسان..

- مفهوم.. مفهوم.. وماذا حدث بعد؟



(3)

أسامة: أنسىتموني أين كنت! آه نعم، جبل النور!
جبل النور هو أضخم مقلب قمامة عرفه العالم. في العصر
القديم قبل نهضة الآلات، كان البشر يكومون قمامة المدين
في تلال كبيرة ويحرقونها. كان جبل النور هذا مقلبا للقمامة
بارتفاع الجبال! والتار التي أشعلت فيه ظلت موقدة لمئات
السنين تبتث الدخان والسواد الذي يحرق الصدور. حول جبل
النور مساحة هائلة تسمى أرض الموت، لا يدخلها إنسان إلا
وقتلته السموم المنبعثة. وتعيش فيها حيوانات عجيبة لم
يعرفها البشر في أي عصر فقد حولها التلوث لكائنات جديدة
ضارية مرعبة.

وفي قلب هذا الرعب اختبأت التنانين.

كان معي سبعة رجال طامعين في الجائزة. وكان أكبرهم
وزعيمهم العم (شوكت) وكان SPONSER الحملة
شهرزاد: كان ماذا؟

أسامة: الممول أو الراعي. رجل غني مول الحملة مقابل أن
يصورها ويذيعها على قنواته الخاصة. في الواقع كان هناك

مئات الآلاف من البشر ينتظرون المواجهة ليشاهدوها. اعتاد البشر رؤية التنانين وهي تقتل محاربي البشر وتدمرهم، بقوتهم العجيبة ونيرانهم الحارقة ومرونتهم في مواجهة الضربات النووية.

شهرزاد: كنتم تضربونها بالنوى والبلح تعني؟ أبنوى البلح سحر؟

أسامة: ليس بالضبط، هو نوى صغير جدا يخرج طاقة رهيبه، هي علوم وأسحار ضاعت من عصري وقتما ولدت. لكن كانت هناك قوة مهولة لدى البشر تسمى النووي استخدموها ضد الآلات والصنائع! لكن النتيجة كانت مرعبة، من قلب النووي هذا خرجت التنانين، تلتهم البشر وتأكل أسلحتهم وقواهم. حسمت التنانين الحرب لصالح الآلات، لكن شهيتها المفتوحة التهمت كل مصادر الطاقة. تحكمت التنانين في الآلات بحجة قيادتها في الحرب ضد البشر المتمردين. كان البشر في حالة مزرية، لكن بفضل جشع التنانين واستيلائهم على كل طاقة الآلات نجح أجدادنا في عمل ثورة وتأسيس ممالك بشرية جديدة. واجهنا التنانين بعض المواجهات الفاشلة.. ورغم الهزائم إلا أننا لم نكن نملك طاقة تغريهم فهربوا لجبل النور يقاتون على ناره التي لا

تنطفئ بوقود بلايين الأطنان من النفايات. لم ير البشر تينا لقرون، وكان ثمن صورة لقلب جبل النور ولتين حي يساوي مالا كثيرا هو مطعم العم شوكت الحقيقي ورجاله.

شهرزاد: لا أفهم! أكان شوكت هذا نحاتا!؟

شهریار: أصابني الصداع من كثرة أسألتك يا شهرزاد! استمع كل يوم لهرائك وأنت تتحدثين عن جني في مصباح وجوهرة ترى فيها وجه الحبيب وبساط يطير في الهواء ولا أفتح فمي بسؤال واحد! أتحبين أن يجالسنا مسرور بدلا منك؟ أكمل يا أسامة.

أسامة: كنت أقول وصلنا إلى جبل النور. نرتدي الأقنعة السحرية التي تتيح لنا التنفس تحت الماء وفي الهواء المسموم، ودروعا سحرية تحمينا من الحرارة العالية، ونحمل أسلحتنا وأدوات التصوير، كان يجب أن نلتقط صورة لقتلي لتين كي يقتنع الملك.

مرت ثلاثة أيام دون أن نقابل تينا. نتسلق في جبل القمامة متفادين الانهيارات ومتجنبين الشراك والأشواك المنتشرة، نبحت وندور في مداخل ومخارج الجبل الكثيرة لا نجد تينا واحدا!

لكني كنت أعرف كيف استدرج واحدا! التنانين جشعة للطاقة، وقد كنت أمتلك معي بطارية خارقة! تمنيت لو عثرنا على تنين نائم أقتله غيلةً بدلا من استدرج تنين يسعى للصيد.

لكن الوقت طال والرجال متعجلون وقد يتورطون في خطط مجنونة.

هكذا أخرجت البطارية وفتحتها كي تجذب التنين.

تجهزت بصاروخي الخارق للدروع وأعد الرجال موقع التصوير وجهزوا العدسات الرادارية الخارقة للدخان ووقفنا منتظرين في ترقب.

وظهر التنين!

بناره الملتهبة العاصفة! بأجنحته الأربعة المعدنية الصاخبة، بذيله المخيف الذي يُخرج الشرارات والصواعق في كل اتجاه! إنه التنين العظيم!

فقط مشكلتين صغيرتين..

أولهما أنه كان بحجم الفرخة!

والثانية أنه كان الطليعة مليون تنين آخر تبعه!

(4)

*- استغرقنا بعض الوقت لبلع الصدمة.. ثم صعقتُ التين الأول بسلاحي الفوتوني ليطير من مكانه ويرجع إلى قطع إخوانه من التنانين الصغيرة.. بينما شوكت ورجاله يلتقطون المهزلة في أجهزتهم مغالين ضحكات لا معنى لها..

ثم تجمعت التنانين بقدرة قادر إلى تين هائل ضخم.. كأنها قطرات زئبق التحمت فيما بينها.. هنا أسرعْتُ قبل التحام الوحوش الصغيرة وقذفت صاروخي الحارق مذيّب الدروع لأصنع فجوة هائلة في قلب التين قيد التشكيل..

ترنح الوحش ذات اليمين.. ثم تقهقر إلى الخلف.. وعاد يتهادى إلى الأمام.. قبل أن يميل إلى الشمال.. ويسقط بدوي هائل مثيرا زوابع من النفايات في كل اتجاه.. وخمد الجسد الهائل من كل طاقة.

لم يصدق عم شوكت أنني فعلتها فهتف انتصارا.. وكذا فعل رجاله وهم يتسارعون إلى الاحتفال فوق الجسد الضخم.. بينما وقفت مشدوها من صنعة يدي.. أحقا فعلتها؟

= ما أسرعها من معركة!!

*- تمهلي يا مولاتي.. ولا تتعجلي.. فالأمر لم ينته بعد.. وما فعلناه لحد الآن يعتبر نزهة مقارنة بما هو آت.

= أتحنفي!

- شهرزاد.. كفاك مضايقة لضيفنا.. ما عهدت فيك هذه الغيرة.. وكنت أظن فيك من الفطنة ما يسمو بك عن مثل هذه الأخلاق الدنيئة..

= اعذرني يا مولاي فإنني في النهاية زوجتك.. تابع يا أسامة.. واحمد ربك أنك تحكي وسيف مسرور ليس على عنقك

*- لقد مر على عنقي ما هو أسوأ من سيف مسرور عل كل حال.. كنت أقول إن رجال شوكت كانوا منشغلين بالاحتفال فوق جسد التنين الهامد بينما شوكت نفسه يللمم أجهزة التصوير ويمنحني نسخة من شريط قتل التنين لأهديه لوالد الأميرة زمردة الملك (فيروز) ملك الملجأ رقم #9 آخر ملاجئ الشرق.. لكن الرجال لم يفطنوا لذلك الشيء الذي كان يتحرك تحت أقدامهم بين الخراب.. أفعى لزجة ظلت ترج الأرض لفترة، قبل أن تنهض كجبل مثيرة فوضى من الشظايا والركام.. كاشفة عن شكل هلامي ككرة سوداء من القار.. ابتلعت

جسد التنين عن آخره.. ومعه جَسَدَيَّ اثنين من رجال شوكت الستة.

احتمينا بين الخرائب متابعين تحول الكرة الهلامية إلى تنين أسود قبيح يشع جسده بملايين الأضواء الصغيرة.. كان منظرا رهيبا مهيبا حتى أن شوكت أخرج آلة تصوير صغيرة وشرع يسجل عظمة التنين.

كان الأمر يبدو وكأن التنين حصل على ترقية، أو أننا بصدد مجابهة التنين 2.0.

لكن معركة واحدة تكفيني.. ولدي دليل على صرعي لتنين.. لذا أخبرت شوكت والأربعة الباقين من رجاله بأننا لا يجب أن نفكر سوى بالنفاذ بجلودنا.

لكن هيهات!



(5)

كان جبل النور بأكمله يرتج مع كل حركة للتين الجديد، وتخيّل معي جبلاً من القمامة يرتج ويهتز فتتطاير الأوراق المشتعلة وتنطلق أطنان محبوسة من الغازات السامة ذات الرائحة البشعة حتى أن أقنعتنا عجزت عن حجزها.

هربنا ذات اليمين فوجدنا هوة عملاقة تشكلت في لحظها وفي قاعها نار موقدة كالجحيم، وهربنا ذات الشمال فضرب أمامنا جبل من السيارات الخردة أسقطه التين فوقنا! تراجعنا للخلف ففوجئنا بخوازيق ملتهبة تسد الطريق وتطلق الشرارات! لقد أحاطنا التين بين جسده وذيله!

فجأة ملحت وسط الفوضى وعواصف النار والقمامة كهفاً ضخماً أسود! لا أعلم كيف تشكل لكن جدرانه تبدو معدنية متينة. أشرت للرجال وقفزنا جميعاً لداخله. ثم التفتنا للبوابة شاهيرين الصواريخ والبنادق الفوتونية ونحن في حالة ترقب. فزعت إذ رأيت شوكت يخرج فاصل الأيونات.. السلاح الوحيد الذي أثبت شيئاً من الفاعلية ضد التنانين حسب أقوال الفرسان القدامى. لكنه سلاح رهيب، يزيل كل مصادر الطاقة الإلكترونية ويفصلها عن ارتباطها المادية في دائرة

واسعة قطرها بالفراسخ! لكن مثل هذا السلاح سيوقف
أجهزتنا التي نتنفس بها وسيقتلنا حتما!

- شوكت! هل جنت؟! ستقتلنا جميعا!

- أسامة، أنا أحب الحياة، لكن لن أسمح بعودة هذا التنين
للحياة وخروجه من جبل النور ليديمر الملجأ #9. هل تدرك
حجم الكارثة التي تسببنا بها؟! تلك البطارية الخارقة فتحت
شهيته وسيسعى خلف مملكتنا!

-تبا لك! انتظر! معنا أسلحة قضت على التنين السابق وربما
تقضي على هذا ال.....عاهاه!

ارتج الكهف رجة عظيمة وسقطنا أرضا! كان الكهف ينقلب
90 درجة! فيصبح مدخله أعلاه ونسقط في قراره الذي لا
يبدو له نهاية! لا أدري كم مضى علينا ونحن نهوي ونتخبط
في جدران ما حسبناه كهفا، قبل أن نجد أنفسنا في مكان
واسع جدا مضاء بضوء أخضر باهت وتغمره مادة لزجة
كالشحم.

وحين رأينا الرجلين اللذين فقدناهما مسبقا أدركنا أين نحن!
نحن في بطن التنين!

لم نلبث إلا وأحسنا برجة عظيمة أخرى! التين يتحرك
بالفعل! إنه يطير مبتعدا عن جبل النور!

أخرجنا أسلحتنا وأخذنا نطلق كل شيء على الجدران حولنا
لكن بلا تأثير. تلك المادة الشحمية الفسفورية تمتص كل
الطاقة التي نطلقها. إننا في معدة الوحش وهو يقوم بهضم
ما نحمله من طاقة. كلما أطلقنا أسلحتنا كلما ارتفعت تلك
المادة حتى ارتفعت إلى مستوى ركبتي.

كنا منهارين، قد حانت النهاية. ستذوب أجسامنا ببطء
ونصبح عظاما ميتة. سنغرق في هذا الشحم الفسفوري
ويدمر التين بلادنا!

ثم تذكرت زمردة! لا! لن أسمح للتين بقتل محبوبتي!
انتزعت من شوكت المنهار فاصل الأيونات. نظر لي بذعر
وقال: لا يجب أن نستخدمه في مكان مغلق! سيجرف
الزمكان ويحدث تأثيرات غير معلومة! كما أنه سيمحو كل
الفيديوهات التي صورناها!

دفعته بعيدا عني وضغطت زر التفعيل. انطلقت الموجة
المغناطيسية الهائلة التي ارتعشت لها قلوبنا، وأدخلتنا في ما
يشبه السكته القلبية المؤقتة. سمعنا صوت صرخة الاحتضار

الهائلة لتنيننا العملاق، ثم رأينا نورا عظيما أعمانا، قبل أن
يصبح كل شيء مسودا!

سواد عظيم يا مولاي ومولاتي! ليس كالظلام الحالك فأحلك
الظلمات تشعر فيها بلمحة من ضوء صادرة عنك! بل سواد
كالعدم!

ثم ظهرت نقطة بيضاء، مضيئة وغير مضيئة. هي ظاهرة
وسط العدم الأسود لكنها لا تبدد حولها أي سواد. كأن
الضوء المنبعث منها لا يخرج حولها أو يلتهمه العدم المحيط
فورا لا أعرف.

اتجهنا نحو تلك النقطة أو هي اتجهت لنا لا أستطيع أن
أجزم، لم نشعر أننا في عالم طبيعي حيث يوجد أمام وخلف
وأعلى وأسفل. الاتجاهات هنا شيء مستقر في أذهاننا
فحسب، لكن في العدم التام حيث لا شيء سوى نقطة بيضاء
لا تستطيع أن تعرف إن كان هناك اتجاهات أو مسافات أو
أي شيء!

فجأة التهمتنا النقطة البيضاء! لا لم تتسع وتتضخم ولم
ننكمش نحن أيضا لكننا عبرنا عبرها! لا تسألني كيف؛ فحتى
مع ما عرفته في حياتي كشيء لم أفهم ماذا حدث لنا وللتنين.

نعم بالفعل النقطة التهمت التنين أيضا!
أصبحنا جميعا داخل النقطة البيضاء. معنا أسلحتنا وأجهزتنا
المعطلة وأمامنا التنين الهامد.

ثم تغير كل شيء في لحظة. أصبحنا في غابة خضراء! تحولت
أسلحتنا لسيوف ورماح وسهام، وملابسنا أصبحت دروعا،
والتنين أصبح أخضر ومن لحم ودم وعاد للحياة وهو ينفث
نارا زرقاء مخيفة!

صرختُ في جنون: أين نحن!؟

قال شوكت بتوتر: يبدو أننا انتقلنا إلى داخل عالم روح التنين!
البعد الذي هربت منه أرواح التنانين فسكنت في الآلات
المتمردة. البعض كان يزعم أنه في صورة لعبة فيديو هائلة
ويبدو أنهم صادقين! كي نهرب ونعود لعالمنا لابد أن نكسب
اللعبة.

شهرزاد: لحظة لحظة! انتظر يا هذا! كيف خرجت التنانين
من لعبة!؟

شهريار: بالفعل! أنت لم تحك لي هذه القصة يا أسامة من
قبل!

أسامة: هذه قصة طويلة يا مولاي ومولاتي، ونحن في وسط
معركتي الملحمية! ليست ضرورية الآن.

شهرزاد: لكننا نريد أن نعرف!

شهريار: أنا معتاد على الاستطراد! شهرزادي تبدأ القصة ثم
تحكي في وسطها دسطة من القصص وحين ترجع للقصة الأولى
أكون نسيت كل شيء!

شهرزاد تهمس: أنت تنسى كل شيء جميل على أي حال يا
ناكر الجميل.

شهريار: ماذا تقولين!؟

شهرزاد: أقول أن مولاي ذاكرته مزدحمة بالكثير من المهام
أعانه الله!

أسامة: أنا الذي أحكي وليس شهرزاد! ستسمعون قصتي أنا
أولا!

احمر وجه شهريار، وتلاعبت ابتسامة خبيثة على وجه
شهرزاد وصرخ الملك: يا مسروور!

شهرزاد بخيبة أمل: مسرور يا فالح!؟ هو ميت بالفعل أم
نسيت!؟



شهریار: هه! آآآآ نعم. یا مسرور.. أحضر لنا فنجانا من
النعناع!

مسرور: مولاي أنا السيف وليس صبي المقهى!

شهرزاد: أتجرؤ على الرد على مولاك هكذا!؟

أسامة: يكفي هذا! الكل أعصابه متعبة.. كما أنني لا أطيق
رائحة النعناع. غدا نكمل الحكاية.

شهرزاد: لااااا هذا تخصصي! الديك لم يؤذن بعد!

شهریار: هل أذنت لك بالانصراف!؟

واحتدم الموقف!



(6)

شهرزاد: أكمل يا أسامة أفضل لك.. لقد جذبت انتباهي
وأثرت فضولي بقصصك الغريبة.

شهريار: أكمل يا أسامة حتى لا أغضب منك وأطلب من
مسرور أن ينادي أخاه مسحور ذا السيف الروحاني وينهي
شظايا أرواحكم العالقة في سديم الوجود.

شهرزاد: ما هذا الكلام الكبير يا مولاي؟! وكيف لم أسمع من
قبل بمسحور هذا وسيفه العجيب!؟

شهريار: أنت لم تري شيئاً بعد.. جراب الحاوي يحوي
مفاجآت كثيرة.

أسامة: أرجوك يا مولاي.. لا داع.. أنا طوع أمرك وسأحكي كما
تريدني أن أحكي.. ولندع مسحورا يرتاح في مضجعه أينما كان.

شهرزاد: لنفترض أن شيئاً من هذا لم يحدث وتكمل حكايتك،
وإلا انفجر رأسي من التفكير!

أسامة: قلت إن التنانين خرجت من لعبة.. تذكر الأساطير
الرقمية التي اطلعت عليها خلال بحثي المستفيض في أرشيف

الملاجئ المتبقية من حضارتنا أن طالبا مصريا في الثانوي
يسمي نفسه (لمعي الأسطورة) كان السبب في ثورة الآلات.

شهرزاد: لابد أنه كان شخصا عظيما!

أسامة: لا تذكر الأرشيفات شيئا عن عظمته.. لكنه من
المحتمل أنه كان عبقرى زمانه.. في تلك الفترة حيث طغت
موضة ما كان يطلق عليه الفيسبوك.

شهرزاد: نوع من السحر هو!؟

أسامة: بل هو أشد أنواع السحر الرقمي في ذلك الوقت.. و...
مولاتي.. ارحميني أرجوك من المقاطعة.. سأشل هكذا!

شهرزاد: استمر.. استمر.. (متحاشية نظرات غاضبة من
شهريار).

أسامة: كانت موجة من الألعاب التفاعلية مشهورة لدى
مرتادي الفضاء الأزرق الساحر.. كلعبة المزرعة السعيدة التي
سلبت عقول الكثيرين ثم جاءت موجة ألعاب التنانين.. وهي
ألعاب كانوا يتنافسون فيها في تربية وتوليد تنانين مختلفة
بقدرات متنوعة والنزال بها.. وكأن التنانين قابلة للتدجين!

كان المطلوب تزويج تنينين وتكوين بيض التنانين والقيام
بتدريب التنانين في مهام خاصة أو المبارزة بين الأصدقاء أو في

دورات تنافسية من أجل الحصول على جواهر أو بيض تنين خاص ونادر.. لكن المرهق في الأمر هو انتظار ساعات طويلة من أجل تفقيس البيض أو جمع الموارد الغذائية أو المالية اللازمة من أجل إتمام المهام.. وإلا كان لزاما دفع المال الحقيقي من أجل شراء جواهر خاصة لتسريع (المسائل).. الشيء الذي لم يكن متوفرا للجميع، خاصة طالبنا المصري في ثانوي.. (لمعي الأسطورة).. هنا جاء دور الهاكات. شهرزاد: الها...

شهريار: أقسم بالله...!

أسامة: الهاكات يا مولاي ويا مولاتي هي نوع آخر من السحر الهدف منه الحصول على موارد وجواهر غير محدودة والغش في اللعبة.. عن طريق مواقع من جزر الواقواق وسرنديب وبلاد الصين.. وبواسطة باتشات سحرية.. المهم.. كانت هناك هذه اللعبة المعينة تدعى (تنانين القيامة) وكان (لمعي) مهووسا بها لدرجة أنه كان يستعمل الهاكات والباتشات باستمرار.. ما لم يعرفه (لمعي) ولا غيره من مستخدمي اللعبة أنها كانت غطاءً لنشاط استخبارات أمريكية ومرتبطة بآلية ذكاء صناعي خارق مستحدثة من وكالة البنتاجون الأمريكي.

شهريار: هل هناك يقطن الاسطورة؟

أسامة: لا.. الأسطورة من وكالة البلح.. يبدو أن عدوى المقاطعة انتقل إليك يا مولاي!

شهريار غاضبا: ولد!

أسامة: آسف مولاي.. كنت أقول إن (لمعي) الطالب العبقري كان مصرا على استعمال الهاكات والبحث عن كل جديد فيها وتجريب الباتشات السحرية.. ويبدو أنه تمكن من مزيج معقد من التعاويذ الرقمية أطلق مارد الذكاء الاصطناعي من قمقمه.. وبدأت ثورة الآلات.. ثورة بدأت نووية فيما يسمى في التاريخ البشري (يوم ثارت التنانين!).. حيث أطلقت الولايات المتحدة ترسانتها النووية كلها.. كلها!

لنعد لقصتنا...

شهرزاد: أخيرا!

أسامة: بعد أن صرنا في فضاء اللعبة، كان لزاما علينا المشاركة في دورة التنانين ومحاولة الوصول إلى النهاية لمقاتلة التنين المعظم خمس مرات والخروج من اللعبة ظافرين.

كانت التنانين مرتبطة بالعناصر الطبيعية كتنانين الرياح والمياه والبرق والأرض والنبات والنار... إلخ.. وكان يكفي

العثور على نقطة ضعف كل تين واستغلالها ضده.. لحسن
الحظ أنه كان معنا سلاح بندقية العناصر، وقمت بترقيته في
ترسانة اللعبة بعد أن استعملت هاك الأسطورة نفسه.. يبدو
أن دراسة التاريخ كانت مفيدة عكس ما يظن الكثيرون.
ثم كانت أولى مواجهاتنا مع تين الطين اللزج ومستخدمه
(القط البارد)!



(7)

غني عن القول أنني كنت الوحيد الذي يعتمد عليه في هذه المعركة. شوكت ربما لعبها في شبابه أما بقية رجاله فكانوا محترفين للقتال والحرب بالأيدي والأسلحة وليس بالعقل والخيال.

أنا الوحيد الحائز على بطولة بلاي ستيشن الحارة والوحيد الذي لعب الألعاب القديمة والجديدة، في الحقيقة لقد قابلتُ زمردة وعشقتها ونحن نتبارز في دورة (عم جمعة) الثالثة عشر.

قمت بإعداد التشكيل المربع جيداً. أنا بالطبع (أفضل لاعب) محمي جيداً في المنتصف، خطورة تنين الطين اللزج أنه يثبت اللاعبين في الأرض بقذائف من الطين قبل أن يشويهم بناره، هذا يجعل الخطورة أكبر على اللاعبين في الأطراف لكنه يجعلهم في الوقت نفسه طعماً يشغل التنين بينما يقوم لاعب المنتصف بضربه ضربة قاصمة سريعة قبل أن يلتهم أي من اللاعبين المثبتين.

بالفعل نجحت الخطة. فوجئ شوكت الذي كان في المؤخرة (حيث أتانا الهجوم) بقدميه تثبتاً بالطين اللزج، وما إن

سمعتُ سبابه حتى فهمت ما حدث والتفتُ بسرعة خرافية مطلقا سلاحى لأسقط التين بقذائف الماء المذبية فورا. كان علي أن أسقط فورا مستخدمه القط البارد وإلا فسيحيي التين الذي سيصبح أكثر سرعة وذكاء وأصعب في القضاء عليه. حولت فورا بندقيتي إلى وضع اللهب المستعر، وما إن ملحت القط يتحرك بين أنقاض التين حتى شويته بضربة واحدة.

هلل لي الرجال، ما عدا شوكت الذي بدا غاضبا وقد فهم استخدامي لهم كطعم. فأشرت له فورا معذرا وقلت له: لنغير التشكيل.

اخترت تشكيل الدائرة، صنعت أنا والرجال الستة دائرة وجعلت شوكت في المنتصف. التين القادم سيكون تينا هوائيا، وهي من أصعب التنانين في قتلها؛ يجب أن تضرب من عدة جوانب.

هب تين العاصفة علينا، هو يبدأ كعاصفة ثم يتشكل في صورة إعصارية وسط جيش العدو ليحطمه. أمرت الرجال بإطلاق النار بكل قوتهم فوق رأس شوكت مباشرة. أخذ التين يدور حول نفسه بسرعة هائلة عاجزا عن درأ كل هذه

الطلقات، فسقط ميتا ووقع مستخدمه القرد المنفوخ دائخا
أسيرا في يد شوكت!

أمسك شوكت بالقرد وجرى علي ووجهه محمر. أسرعت
بأخذه منه، القرد المنفوخ يجيبك عن أي سؤال لو أمسكته
وسألته قبل أن يفوق من الصدمة:

- كيف نجتاز هذه المرحلة؟ أين المخرج السري؟

أجاب القرد: اعبر ممر البركان. ولكن ستواجه الموت الناري.
فاحذرا!

شقت القرد إلى نصفين كي لا يقوم بإحياء تينيه، وانتزعت
قلبه ووضعتة في جيبه. يقال أن قلب القرد المنفوخ يسمح
لك بتفعيل هاك أسطوري لم ينجح أحد في تفعيله أو معرفة
ما يفعله حتى اليوم. لكن من يدري!

أشار شوكت إلى الشمال: انظر هنا، حتما هذا هو ممر
البركان! هل سيخرجنا من هنا؟

نظرت حيث يشير فرأيت وادياً ضيقاً للغاية تحوطه البراكين
من كل جانب، حتما هو ممر البركان الذي أشار إليه المنفوخ!

رددت: نعم هو بالفعل! جميع مراحل اللعبة تحتوي مخارج سرية تقفز بك إلى المرحلة التالية فوراً! هذا هو أول خطوة في طريق النجاة يا رفاق!

شوكت: لكن لا تضعني طعماً مرة أخرى!

قلت: أي تشكيل تحب أن نعبر به النفق؟ ما رأيك أن نمشي في طابور وأكون في المقدمة؟

قمنا بعمل تشكيل الطابور. حيث أقف في المقدمة وهم خلفي اثنين باثنين.

كنت أعلم أن الموت الناري يعني حتما مواجهة تين الإعصار. وأمن مكان للوقوف والأفضل لقتله هو المقدمة، تين الأعصار يسقط أمامك فجأة ثم ينحني ليشوي خصومه من الخلف للأمام. لكنني عاجلته ما أن انحنى وقبل أن يطلق نيرانه بطلقة الصخور الصامدة. السلاح الأمثل لقتله فوراً مع استخدامه العنكبوت الجائع. طبعاً لولا استخدامي للهاك ما امتلكننا هذه الطلقة قبل وصولي للمستوى العاشر! كانت الضربة قاصمة وسريعة وحطمتنا خصمنا مع تجاوز المرحلة بأكملها في ثوان، حتما ستكون هناك جائزة! بالفعل سقطت علينا بيضة التين الفضية!

أخذت أتأمل النقوش المتقنة عليها! هذا نقش لو لأدخلت سلاحك فيه تفتح البيض مخرجة سلاحا فتاكا. لو وضعت في نقش العربة حذاءً فستخرج لك عربة سريعة، لو وضعت رأس عصفور طنان تخرج لك أجنحة تطير بها حيث تشاء.

أحفظ هذه النقوش وأخبرها جيدا فقد جربتها آلاف المرات. لكن ما عدا هذا النقش العتيد! وظيفته أن يمنحك مقاتلا خارقا إضافيا لكن أحدا لم يعرف بما يجب أن تطعم بيضة التين حتى تخرجه!

واتتني فكرة، حتما جربت في الألعاب من قبل لكن ليس وأنت في قلب اللعبة. أخرجت قلب القرد المنفوخ ووضعت في نقش المقاتل الإضافي.

صرخ شوكت: ماذا تفعل؟! هل تخاطر بجائزة مضمونة من أجل أسطورة؟!!

لم أرد عليه، لم ألحق، ما حدث كان ضخما ومزلزلا! الأرض ترتج حولنا ولون السماء يتحول للون البني، بينما اكتست الأشجار بالزرقة! التربة الصفراء تحولت للون البنفسجي! الأفق بدا متقطعا وغائما وعاصفا بألوان عجيبة! لقد ضرب الهاك شيئا ضخماً في قلب برمجة اللعبة!

فتحت أمامنا بوابة سوداء عاصفة أطارتنا من أماكننا. ثم خطا
منها!

برأسه الأصلع وكرشه المرتخي وذقنه النابتة وملابسه الجلدية
ونظارته العاكسة! أنا أعرف هذا الرجل.

تكلم بلهجته الثقيلة التي اشتهر بها: مساء الخييبيير.
أسطلني الحشيش حقا أم أن الهاك الخاص بي أخرجني من
السجن أخيراً؟

إنه هو بالفعل! إنه لمعي الأسطورة!



(8)

كانت المفاجأة مزلزة لي! الرجل الذي حطم كل الأرقام! أول
من تحدى التنانين! الرجل الذي اخترق السي آي إيه ذاته!
أنت! أنت هو! أنت لمعي الأسطورة!

ابتسم لمعي وقال: يبدو أن سمعتي تسبقني! لم تضعف على
مر السنوات، في أي عام نحن؟؟

سألته بانبهار: أنت هو من لحم ودم أم ترجمة رقمية؟!
هلي يمكنني أن أتصور معك (سيلفي)؟

زجرني شوكت وقال بغضب: مالك منبهر به! أليس هذا الذي
بحماقة وطفولية خرب العالم بأكمله!؟

قلت: لكنه فرصتنا الحقيقية في الخروج من هذه اللعبة، أنت
لا تعرف براعته.

تكلم لمعي بصوته الأجش ولهجته الثقيلة: مهلا مهلا، خراب
العالم كيف؟ ألم تقم الثورة!؟

قال شوكت: نعم! قامت الآلات بثورة بفضل اختراقك الأحمق
للألعاب واستولت التنانين على العالم عشرات السنوات.

الأرض تدمرت بسببك ونعيش في ملاجئ نسميها ممالك!

رد لمعي: ليس بسببي. لكن الثورة كان يجب أن تنشب. الأرض كانت في قبضة الآلات بالفعل لكن البشر لا يفهمون. أنا كنت عبدا لآلات هي ألعاب الفيديو، آخرون عبيد لآلات هي ماكينات الصرف الآلي! برامج الكمبيوتر كانت تحدد متى نستيقظ ومتى ننام ومتى نعمل أو نتبطل! عقولنا تمت برمجتها عبر الإعلانات والمسلسلات لتحدد ماذا نشترى ومن نحب ومن نتزوج! الشبكة العملاقة التي جمعت كل أجهزة الكمبيوتر في العالم تحولت لما يشبه العقل العملاق ذي الوعي الذي استولى على العالم من البشرية طوعا! أصبح يتحكم فينا جميعا ويوجهنا كيفما شاء.. لكن البشر لم يكونوا يصدقون وغارقون في عبوديتهم لا يدرون شيئا! نسوا عصور الحرية والاختيارات الفردية بالكامل. يلقي بما عنده على الكمبيوتر فيقول له تزوج هذه، اترك تلك الوظيفة، ابق في حياتك تعيسا، مت فمرضك غير قابل للشفاء!

قال شوكت بغضب جارف: يعني خربت لها لأنها لم تكن تعجبك؟! الآلات كانت تسيطر على عاداتنا فأيقظتها عمدا كي تسيطر على رقابنا!؟

رد لمعي وقد تملكته روح ناشطي الفيسبوك: الثورة كان يجب أن تتم مهما كانت التضحيات! الناس لم تكن مدركة

لاحتلال الآلات للبشرية لأن الآلات بلا روح أو غرائز تجعلها تظهر وجهها وتمارس بسفور سلطتها. الآلات كانت مستيقظة بالفعل وتضطهد وتقتل سرا معارضيها الذين عرفوا حقيقتها. وحين اكتشف يوبا القدرة على جلب أرواح التنانين إلى الآلات، كانت الفرصة المثالية!

هم شوكت بتحطيم رأسه! لكني منعته وقلت: لتركز على المستقبل.. الماضي قد انتهى، كيف نخرج من هنا؟؟

قال لمعي: حين استعنتُ باكتشافات صديقي المغربي يوبا في مزج السحر بالفيروسات حاولت الآلات إيقافنا والتهامنا في لعبة التنانين، لكن خبراتي الأسطورية جعلتني أقتل كل ما واجهنا من تنانين، وأرسلت الفيرس إلى الأرض ومعه زرعت الهاك الذي أخرجني به من الحبس. الخروج من اللعبة بالكامل للوصول إلى الأرض فلا يقدر على هذه المهمة سوى يوبا. يجب أن ننقذه من البرج الأسود وسيحطم هذا بقية برمجة اللعبة حتما.

شهریار:- أحداث غريبة بالفعل.. هذا بالقطع يختلف عن مبارزاتنا وحروبنا.. لكن حسب ما فهمت فهذه الشعوذة

الرقمية التي كان محبوسا فيها البطل (لمعي) هي في الحقيقة
سجن زمني.

أسامة:- أنت عبقري يا مولاي.. هي كذلك.. تسلم دماغك.
شهرزاد باذبهلال:- مولاي شهريال عبقري؟! كنت أظني
الأكثر ذكاء هنا وطوال ألف ليلة وليلة!!
شهريار:- شهريال؟! لا بد أن مستوى ذكاءك انحدر بشكل
قياسي!

أسامة:- كنت أقول.. بما أننا عرفنا هدفنا الأخير فإن تنمة
مراحل اللعبة كانت قطاعا من الكعك.. مع وجود لمعي إلى
جانبنا.. اللاعب الأسطورة.. الوحيد الذي أكمل اللعبة عددا
لا يحصى من المرات.. واسمه يتصدر قائمة أفضل اللاعبين
بسكور خيالي!

وصلنا البرج الأسود بعد وقت وجيز.. بالنظر لما قاسيناه من
قبل.. وكان هناك ينتظرنا.. التنين المعظم خمس مرات.. تنين
العناصر الخمس.. وكانت المواجهة مستحيلة.. كان التنين
بدون نقاط ضعف.. أضعنا نصف ترسانتنا عليه في هجوم لم
يحدث فيه أدنى خدش.. هنا لجأنا لورقتنا الراححة.. لمعي
الأسطورة.. لكنه كان قد اختفى.. كان شوكت ينظر لي

بشماتة تفوقت على شعور الخوف لديه من وحش لا يمكننا هزيمته.. وشرعنا بالهروب والتنين يطاردنا.. حتى حاصرنا على حافة هاوية عميقة بلا قرار.. شعرنا بأنها النهاية.. وفجأة! فجأة ضربت وجوهنا رياح قوية صادرة من أسفل الهاوية.. كانت لخفق جناحي تنين عظيم.. تنين لم أره من قبل.. كان هو.. التنين الأسطورة.. وكانت ملحمة قتال رائعة شاهدناها في سماء اللعبة.. عظمة قتال الجبابرة.. الكل وقف منبهرا بعظمة القتال.. وبعضنا شرع بالبكاء تأثرا.

و حين سقط تنين العناصر أرضا بدوي هائل فوق البرج.. شرع هذا الأخير في الانهيار.. وأسرعنا باحثين عن يوبا بين الركاب.. وكنا قد فقدنا الأمل في إيجاده نظرا لدرجة الدمار التي أصابت البرج.. لكننا فوجئنا به من جديد على ظهر التنين الأسطورة.

حط التنين أمامنا بهيبة ونزل يوبا منه كالفارس.. بينما شرع رجال شوكت وشوكت نفسه يلمسون جسد التنين العظيم.. ثم تحول هذا الأخير إلى لمعي نفسه، فصعق شوكت ورجاله وشرعوا يمسحون أيديهم بينما هو يشتمهم على قذارتهم.. وبعد أن هدأت الأمور قال مقدا صديقه:- صديقي المغربي

يوبا.. الهاكر من سلالة سحرة الأطلس.. وبيديه مفتاح
تحطيم سجن اللعبة.

يوبا:- أووه يا صديق.. سأفعل ما هو أنيل من ذلك.

لمعي:- كيف يا عبقرى زمانك؟

يوبا:- في الحقيقة لقد علمني السجن أشياء كثيرة.. الهاكر
ليس شيئاً يجب أن نفتخر به.. كنت هكرا مبتدئاً.. أجرب كل
شيء دون وعي مني بخطورة أفعالي وما يترتب عنها.. حتى
أفكاري بخصوص الهاك السحري.. كانت محض صدفة.. لقد
صورت جداول في كتاب سحر قديم من ممتلكات والدي
وأجريت عليه خوارزمية رقمية.. وبرنامج فك تشفير.. وحصل
ما حصل.

لكنني الآن صرت أكثر فهما لما اقتربت يداي.. وأنا مستعد
لإصلاح الأمر بمساعدة صديقي السبراني لمعي.

وبتلويحة من يده ظهرت في الفضاء شاشة أوامر سوداء
ولوحة مفاتيح افتراضية، وشرع يكتب الكود وأنا أتابعه
مبهوراً.. قبل أن ينضم إليه لمعي ويعزف الاثنان سيمفونية
الخلاص.

وبعد انتهاء الموجو السحري الخاص بهما قال لمعي:

ستعودون إلى زمنكم الآن بينما نعود نحن الاثنان حيث بدأ الأمر كله.

أسامة: مهلا مهلا! هل تقولان أنكما ستغيران التاريخ؟
شوكت فرحا: رائع.. يعني لا حروب نهاية العالم ولا تلوث ولا ممالك تحت الأرض!

أسامة: انتظر يا أهب! ربما يعني هذا أنك لن تولد قط..
تغيير جذري في التاريخ هكذا لا يعني أننا سنجد وطننا نعود إليه بالضرورة!

ضحك لمعي وهز كرشه، ثم تبادل ابتسامة مع يوبا قائلاً:
قضي الأمر.. وداعاً

ثم غامت الدنيا فجأة وشعرنا كما تشعر ذرات الغبار عندما
تشطفها مكنسة كهربائية قوية.

وحين أفقنا لم نصدق ما حصل..

كان هناك تنين حقيقي في مواجهتنا.

تنين من لحم وعظم!!



(9)

شهرزاد: لحظة! ماذا! ألم يغير التاريخ هذا اللمعي واليوبا؟
من أين أتت التنانين!

أسامة: في الحقيقة لم أفهم الأمر إلا بعد تحولي إلى شبح لا
يحجزه الزمكان.

شهريار: (الزنبلك)!؟ ما علاقة الزنبلك بالأشباح!؟

أسامة: لا ليس هذا. الزمكان يعني الزمان والمكان.

شهرزاد: ولماذا الفذلكة ولا تقول الزمان والمكان!؟ هل تنوي
أن تسميني أنا وشهريار مثلا اليارازاد؟

أسامة: الدمج ليس مني.. العلماء صاغوه لأن الزمان والمكان
نسيج واحد نتحرك فيه و..... لا بأس لا بأس! أنا أصلا لا
أفهم التفاصيل العلمية.. لكني شبح رأى عبر الأزمان وبالطبع
تجولت عبر التاريخ قدر استطاعتي؛ فليست كل الأزمنة
مفتوحة للأشباح، وفهمت ما حدث.

شهرزاد: تقصد تجولت عبر المستقبل؛ فهو لم يحدث بالنسبة
لنا بعد.

أسامة: الزمن قيمة نسبية.. لكني أنا من يتحدث، بالتالي فهو بالنسبة لي تاريخ.

شهرزاد: لكنك موجود هنا وهو ما يعني بالنسبة لك مستقبلاً.

أسامة: أنا موجود الآن وليس هنا.. المكان غير مؤثر في الموضوع! الزمان هو المؤثر. بالنسبة لي فمساري الزمني مختلف؛ فماضيكما قد يكون مستقبلي حيثما أنتقل عبر الأثير
شهرزاد: لكن انتقالك لا يؤثر حتماً على.....

شهريار: يا مسروووووور!!

مسرور: مولاي..

وضعت شهرزاد يدها على فمها علامة الصمت، فقال شهريار: لا شيء يا مسرور.. فقط أصابني الصداع.

مسرور هامساً: يا مسرور يا مسرور! تعال يا مسرور ثم اذهب يا مسرور! ثم أحضر لي نعناعاً يا مسرور! لماذا لا تقول لها أنك جبان وتستند على مسرور!؟

شهريار: بم تتمم يا مسرور؟

مسرور: أتفكر في صفاتك ومآثرك العظيمة يا مولاي.

ابتسم شهريار بفخر بينما أفلتت ضحكة من شهرزاد.

فقال أسامة مسرعا: لنعد من حيث توقفنا.. ما علمني إياه التار... أقصد الزمن.. هو أن القدر ثابت ولو تغيرت التفاصيل. هناك من ماتوا ومن ولدوا ومدن تدمرت وحضارات انتهت. لم يؤثر فعل يوبا ولمعي في نتائج الأحداث وإن تغيرت الأحداث نفسها. الأحمقان حين دمرا السجن الزمكاني الرقمي وخرجا من بعد التنين إلى زمانهما جلبا معهما أرواح التنانين إلى عصرهما، ليس في صورة إلكترونية تسكن المعالجات وإنما في صورة حية مثلهما، كما تحولا من صورة رقمية إلى لحم ودم تحولت أرواح التنانين مثلهم لنفس الصورة عبر الشجرة التي صنعها في الزمكان والأبعاد ليعودا لزمانهما!

وهكذا حين عدنا لزماننا وجدنا أنفسنا أمام تنين عملاق من لحم ودم، تنين ضخم بأربع أجنحة غضروفية وأسنان كالصلب وذيل شائك ملتهب و... عيون مغلقة!

كان التنين نائما!

لا أعرف أمازالت زمردة تنتظرنني أم لا، هل فيروز ملكا على الملجأ #9 أم مخزن تبن كما كان اعتقد سكان الملجأ أنها

وظيفته الأنسب. لكن في جميع الأحوال هذه فرصة مذهلة
لقتل التنين.

من الجميل أن الأسلحة الإلكترونية التي كانت معنا في اللعبة
قد خرجت معنا إلى الواقع. صحيح أن نصفها تحول إلى
مسدسات ماء وقاذفات زلط لا قيمة لها، ولكن مازال لدينا
أسلحة إشعاعية وقنابل ومعدات مذهلة.

أسرعنا وربطنا أقدام التنين وأجنحته بمساعدة الحبال
التمددية الخارقة، وثبتنا رأسه ببندقية الصمغ الفائق، ثم
جهزنا السيف العملاق المزدوج لقطع رأسه.

وهوينا بأول ضربة فجرحته.

استيقظ التنين صارخا من الألم، ثم إذا به يكلمنا: ماذا
تفعلون أيها الحمقى!؟

تجمعنا بعيدا عن فمه كي لا يشوينا بناره، وقلت: أنا الفارس
أسامة وسأقتلك لأحمي البشر منك!

قال التنين: ماذا تعني!؟ أنا تنين مخلص ولست متمردًا! أنا
هنا في الخدمة الملكية ومنفذ لها. مطيع لأوامر جلالته ملك
الكرة الأرضية.

شوكت: ملك الكرة الأرضية؟! ماذا تعني؟ أكل الأرض لها
ملك واحد!؟

التنين: بالطبع! منذ الحرب العظيمة!

شوكت: هل ثارت الآلات؟

التنين: تبدو لي مخابيل!

أسامة: في الواقع نحن قادمون من بعد زمكاني آخر.

التنين: آها مثل أسلافي. هذا يعني أنكم كائنات مقدسة
مخلدة كالتي تنبأ بها الساحر العظيم قديما. لكم مني كل
الطاعة، سلوا عما تريدون.

شوكت: كيف أتت التنانين إلى هنا؟؟ وكيف أصبحت الأرض
مملكة واحدة؟؟

التنين: منذ قرون نشبت ثورة عظيمة قادها المخلد سيد
التنانين ووزيره الساحر الأعظم. هزما فيها الآلات وأقاما
حكمهما الأعظم المجيد الممتد عبر الأزمان، حيث توحدت
إرادة البشر في إرادتهما وأنهيا كل الحروب. إلا حروب سحق
المخربين المتمردين.

أسامة: سيد التنانين ووزيره الساحر؟ هل تقصد؟



التنين: نعم، العظيم المبجل املك لمعي الأسطورة والساحر
المعظم الوزير يوبا الأطلسي.



(10)

ثم فهمنا شيئاً مما حصل بعد محاوراة التين.
الأمر كان عصياً على الفهم في الحقيقة لولا ذكائي الخارق،
وقد أرهقني شرح الأمر لشوكت ورجاله.

يوبا ولمعي غيرا نسيج الواقع نفسه. لم يعد هناك شيء اسمه
آلات أو تقنية ولكن عوض ذلك بالسحر.. نعم.. صار السحر
من البديهيات في هذا العالم الفانتازي الجديد الذي طوراه
لنا.. الشيء الذي جعلني أتساءل: هل فعلا كنا نعيش في عالم
حقيقي من الأساس في أصل الحكاية؟ وحتى الآن معكما
مولاي ومولاتي.. أليس من المحتمل أننا كلنا شعوذة رقمية
لمخبولين من مصر والمغرب؟

كنت غارقاً في أسئتي الوجودية العنيفة حتى صفعني
شوكت بسؤال:

وما العمل الآن؟

كان التين قد استأذن لواجب خدمته وحلق بعيداً بعد أن
منحنا جوهرة VIP وصافرة خاصة على شكل قرن من صدف
بحري للنداء على التنانين لو احتجنا مساعدة ما.. وفكرت في

حببتي زمردة.. هل لها مكان في عالم لمعي ويوبا؟ أم أن
سحرهما نسفها من الوجود؟

استعملت الصافرة للمناداة على أول تين، اتضح أنه
أوتوبيس فانتازي فاخر.. ومساعدة الجوهرة حجزنا رحلة
خاصة إلى موقع ما نعرف أنه مملكة الملجأ #9.. وكانت رحلة
مشوقة.. عرفنا من دليل الرحلة.. تين الكومودو الناطق
رامز.. بعضا من هذا التاريخ البديل.. حيث تخضع الممالك
الأرضية لسلطة ملك الأرض لمعي الذي يقطن في هرمه
الذهبي خماسي القاعدة في المنيل بمصر، الذي يرتبط ببوابة
سحرية مع قلعة مستشاره الساحر يوبا في أعلى قمم المغرب
بجبل أوكيمدن.

فقط التنانين دونا عن باقي الحيوانات تتحدث.. رغم أن
مستوى ذكائها كما لاحظت لا يزيد عن مستوى ذكاء شوكت
ورجاله أو مسرو... المهم..

وصلنا إلى مكان مملكة الملجأ #9 لنجد مملكة عظيمة
تتوسطها قلعة رائعة في قمة جبل شاهق.. حط التين على
شيء أشبه بمهبط طائرات في قمته.. واستقبلنا الملك.

الذي لم يكن الملك الذي توقعته.. فيروز!

في الواقع اكتشفت في الحفلة التي أقيمت على شرفنا كحاملي
جوهرة تين الملك.. أن فيروز هو كبير الطهارة.. وابنته زمردة
هي أمينة مكتبة القصر..

بالطبع تفرقنا أنا وشوكت بعد أن منحته الجوهرة طوعا
وأصبح من كبار تجار المملكة التي عرفت أن اسمها تغير إلى
مملكة (فيسبوكيا).

بينما عدت أنا لقسم الفرسان وقد صرت في مدة وجيزة
الفارس الأول للمملكة.

حاولت العودة لمحبوتي زمردة، لكنها لم تذكرني ولم أشعر
بأنها تحبني رغم أنني حاولت التودد إليها.

وقد تطلب الأمر زمنا ومغامرات حتى عدنا لسابق عهدنا.
إلى هنا قد تظنان أن مغامرتي انتهت.. لكن مغامرات أخرى
كثيرة كانت بالانتظار.

كان هناك عدو يتربص بهذا العالم وينسج خيوط مؤامراته في
الخفاء.. ولم تكن حروب المتمردين سوى خيط من خيوط
المؤامرة.

سكت أسامة عن الكلام المباح، حين صاح منه الديك معلنا
أن الصباح قد لاح، والليل يشد الرحال، مفسحا للنور المجال.

قال شهریار:- یکفینا مغامرة منك يا أسامة.. لقد كانت
قصتك إلى الآن مليئة بالأحداث.. نحتاج لأن نریح تفكيرنا
قلیلا فقد أصبت مخيلتنا بالتخمة.. إقامة طيبة لك ولزمردة..
قومي اعلمي لنا الفطار يا شهرزاد.

شهرزاد:- ماذا!؟

شهریار:- كما سمعت.. ما الفائدة منك ولم تحكي الليلة
حكاية!؟

شهرزاد بغیظ:- حاضر مولاي.. بشرط أن أكون حاضرة لسماع
حكاية الشبح التالية.

شهریار:- whatever!

(نهاية الملحمة الأولى)



محمد الدواخلي - عبد العزيز أبو الميراث

تدقيق لغوي وتنسيق: هبة النجار - إسلام علي

رابطة فانتازيون